وثيقة المدينة ودورها في تحقيق التعايش السلمي بين مكونات المجتمع المدني
Madina Document and its role in achieving peaceful coexistence between the components of the community

الدكتور/ خديجة خيري عبد الكريم خيري
جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم- كلية الآداب - قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
khadigakhairy@gmail.com

المستخلص:
جاءت هذه الورقة متناولةً لموضوع التعايش السلمي المشترك مع الآخر مسلم كان أم غير مسلم، من خلال وثيقة المدينة التي تعتبر أول دستور مدني، نظم العلاقات بين السلطة وأفراد المجتمع من جهة، وبين أفراد المجتمع فيما بينهم من جهة أخرى. تهدف الورقة إلى: بيان دور الإسلام الرائد في إرساء مبدأ التعايش الإنساني المشترك. يتبع البحث المنهج التاريخي التحليلي. وخلصنا فيه إلى: إن العلاقات الإنسانية في الإسلام تقوم على أساس الاعتراف بالآخر – بغض النظر عن دينه، وعرقه، ومعتقده- من منطلق؛ وحدة النفس البشرية، وحرية الاعتقاد، وتحقيق السلم والعدالة والمساواة للجميع، سعياً لبناء مجتمع صالح متماسك قادر على أن يقوم بمهمة عمارة الأرض التي استخلفه الله عز وجل فيها.

الكلمات المفتاحية: الإسلام - وثيقة المدينة - التعايش السلمي- العلاقات الإنسانية

ABSTRACT:
This Research deals with the peaceful coexistence with the others, Muslim or non-Muslim, through the document of Madina ; which is the first civil constitution that organized the relations between the authority and the society on the one hand, and the members of the society among themselves on the other hand. The research aims to demonstrate the role of Islam in establishing the principles of human coexistence. The research follows the analytical historical approach. We concluded that the Human relations in Islam are based on the recognition of the other, regardless of religion, race, and belief, on the basis of the unity of the human soul, freedom of belief and the achievement of peace, justice and equality for all in order to build a cohesive society capable of developing the life on earth, as vicegerent of Allah.

Keywords: Islam- Madina Document - Peaceful coexistence - Human relations

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

المقدمة:

إن التعايش مع الآخر سواء أكان مسلم أم غير مسلم يعد ضرورة إنسانية وحاجة أخلاقية لأي مجتمع يريد أن ينعم بالاستقرار وبديمومة الأمن والأمان، والمتتبع لتاريخ الدولة الإسلامية منذ نشأتها يجد هذا المعنى قد عززته وثيقة المدينة بما تضمنته من مبادئ وأسس كفلت لجميع فئات المجتمع المدني على تنوعها العقائدي والعرقي، حق المواطنة الكاملة، وبموجبها استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يؤسس لمجتمع قائم على التعايش السلمي المشترك بين أفراده تطبيقا لقول الله عز وجل: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) . سورة الممتحنة آية 8.

و مما لاشك فيه أن مجتمعاتنا اليوم تعاني من مشكلة تقبل الآخر والتعايش معه، أضف إلى أن الأقليات المسلمة في الدول الغربية تعاني من مشكلة تقبل تلك الأنظمة لها على الرغم من الشعارات التي ترفعها تلك الدول والتي تنادي بحقوق الإنسان، إلا أنها في الواقع تنتهج سياسة معادية للإسلام والمسلمين، ولما كان التعايش السلمي يسهم في استقرار المجتمعات وإحلال الأمن والسلام بين أفرادها فإن وثيقة المدينة وبما أقرته من مبادئ كفلت حق المواطنة لجميع فئات المجتمع المدني من مسلمين وغيرهم، ومن ثم تؤكد الوثيقة على أن الإسلام له قدم السبق في الاعتراف بالآخر وتقبله في المجتمع المسلم، وفقا لضوابط تكفل للجميع العيش السلمي المشترك في ظل قوانين عادلة. وقد حاولنا في هذه الورقة التعريف بوثيقة المدينة ومبادئها التي أقرتها ورسخت لمبدأ التعايش السلمي في المجتمع المدني، كنموذج قل أن يوجد مع بداية تأسيس الدول في تاريخ البشرية، وقد عالجنا موضوع الورقة من خلال المحورين الآتيين :

1. **وثيقة المدينة وتنظيم المجتمع المدني.**
2. **التعايش السلمي المشترك: مفهومه وأسسه ودور وثيقة المدينة في تحقيقه.**

يهدف البحث إلى:

1. التعريف بوثيقة المدينة ودوافع كتابتها.
2. بيان أهم المبادئ والقيم التي أقرتها وثيقة المدينة.
3. الوقوف على الدور الرائد الذي أحدثه الإسلام في إرساء مبدأ التعايش السلمي المشترك.

وثيقة المدينة وتنظيم المجتمع المدني

وثيقة المدينة؛ وثيقة سياسية مهمة، تعود إلى عصر تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة، مثلت الوثيقة السياسة الداخلية والخارجية للدولة الإسلامية الجديدة، صاغها الرسول صلى الله عليه وسلم بلغة قانونية ذات صبغة دستورية، هدف صلى الله عليه وسلم من خلالها إلى تنظيم العلاقة بين جميع طوائف المجتمع المدني -على

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم- حيث كفلت لهم جميع الحقوق الإنسانية نحو؛ حرية الاعتقاد، وممارسة الشعائر، والعدل والمساواة..... [1].

1. الرسول صلى الله عليه وسلم **في المدينة وكتابة الوثيقة:**

بوصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب[2] - والتي غير اسمها عليه الصلاة والسلام إلى المدينة[3]- بدأت مرحلة جديدة من مراحل الدعوة الإسلامية وهي مرحلة تأسيس الدولة الإسلامية، ووضع لبناتها الأولى، فقام صلى الله عليه وسلم بعدة إجراءات تتمثل في:

أ. بناء المسجد النبوي:

كان بناء المسجد على رأس أولويات الرسول صلى الله عليه وسلم ، باعتباره الخطوة الأولى لقيام الدولة الإسلامية، وضع صلى الله عليه وسلم أساس المسجد وسط المدينة في ربيع الأول1هـ/622م، حيث جعل أساسه من الحجارة والجدار من اللبن، والأعمدة من جذوع النخل والسقف من الجريد، بمساحة تبلغ 4200 ذراع مربع، وارتفاع خمسة أذرع، وقد شارك صلى الله عليه وسلم في بنائه مع الصحابة رضوان الله عليهم[4]، فكان ينقل اللبن و الحجارة بنفسه مشاركة منه في الأجر، وترغيباً للصحابة في الإقبال على العمل بجد ونشاط، ضارباً صلى الله عليه وسلم بذلك المثل الأعلى في القدوة الحسنة والقيادة الرشيدة التي ترسخ لمبدأ المساواة أمام الحق والواجب.

وقد وفر المسجد النبوي للمؤمنين مكاناً يلتقون فيه بالرسول صلى الله عليه وسلم ، يجتمعون ويتشاورون ويتخذون القرارات، وبالتالي جمع المسجد بين؛ مكان العبادة، ومقر إدارة الدولة، والمدرسة العلمية والتشريعية، والمؤسسة الاجتماعية، فأصبح رمزاً لشمولية الإسلام وتكامله، ومن ثم حقق الغرض من تأسيسه دينياً وسياسياً واجتماعياً[5].

ب. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

واجه المهاجرون من مكة إلى المدينة مشاكل اقتصادية، واجتماعية، وصحية متنوعة، فمن الناحية الاقتصادية ونتيجة لترك المهاجرين لثرواتهم في مكة لم يعد بمقدورهم مزاولة مهنة التجارة التي برعوا فيها، كما لم يكن بمقدورهم مزاولة مهنتي الزراعة والصناعة (أساسي الاقتصاد المدني). أما من الناحية الاجتماعية فقد واجه

---

[1] أحمد قائد الشعيبي، **وثيقة المدينة:المضمون والدلالة**، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، قطر، ص36.

[2] لمدينة يثرب قبل الإسلام انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج5، بيروت، ص82. جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الطبعة الرابعة، ج7، ص128. أكرم ضياء العمري، **السيرة النبوية الصحيحة**، ج1، الطبعة6، المدينة المنورة، 1994م، ص227. وفي القرآن الكريم ورد اسم يثرب مرة واحدة انظر: **سورة الأحزاب** آية رقم 13.

[3] المدينة من التمدن والحضارة والاستقرار، انظر: عبد العزيز بن إبراهيم العمري، **بناء المجتمع المدني وتنميته في السيرة النبوية**، الرياض، 2015م، ص15-17. وقد ورد اسم المدينة في القرآن الكريم أربع مرات انظر: **سورة التوبة** آية رقم 101. وآية رقم 120 . **سورة الأحزاب** آية رقم60. و**سورة المنافقون** آية رقم 8.

[4] لبناء المسجد النبوي انظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج2، بيروت، 1987م، ص9. ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدى خير العباد**، الطبعة 27، ج3، بيروت، 1994م، ص55-56. أيضاً: محمد إلياس عبد الغني، **تاريخ المسجد النبوي الشريف**، المدينة المنورة، 1999م، ص41.

[5] محمد عمر الشاهين، **أسس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة**، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد2، المجلد 4، العراق،2009م، ص99-100.

المهاجرين مشكلة المعيشة والسكن، والتأقلم مع المجتمع الجديد لاسيما و أن المهاجرين قد تركوا أهليهم ومعارفهم في مكة، فترتب من كل ذلك إحساسهم بالوحشة والغربة. ولم تقتصر مشاكل المهاجرين على الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية فحسب بل واجهتهم بعض المشاكل الصحية ناتجة عن اختلاف المناخ والبيئة [1].

ونتيجة لتلك المشاكل التي أصابت المهاجرين بعد وصولهم إلى المدينة، خطى الرسول صلى الله عليه وسلم خطوة أخرى في طريق بناء المجتمع الجديد؛ فأعلن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وجعلها ركناً من أركان هذا البناء، الذي أراد له أن يقوم على المحبة، والمساواة، والتوارث، والعدل والتكافل بين أبناء الأمة الواحدة[2]، فآخى صلى الله عليه وسلم بين كل مهاجري وأنصاري، اثنين اثنين.

فعلى سبيل المثال آخى صلى الله عليه وسلم بين أبو بكر الصديق من المهاجرين، وخارجة بن زهير الخزرجي من الأنصار [3].

وقد بلغ من تأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم على المؤاخاة أن كان ميراث الأنصاري يؤول بعد وفاته إلى أخيه المهاجر بدلاً من ذوي رحمه، واستمر هذا التوارث حتى موقعة بدر فعاد إلى سيرته الأولى[4]. هذه المؤاخاة التي مكنها صلى الله عليه وسلم بين أصحابه لم تكن مجرد نظرية لم تطبق على أرض الواقع، وإنما كانت حقيقة فعلية، دلت عليها الآثار المترتبة عليها، فعلى سبيل المثال؛ ما تم بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف،قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: لما قدمنا إلى المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد بن الربيع: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم لك نصف مالي، وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها، فإذا حلت تزوجتها قال: فقال: عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة ؟[5]. هذا الموقف الموقف يعكس لنا سماحة سعد بن الربيع، ونبل عبد الرحمن بن عوف.

ومن المواقف التي تتجلى فيها آثار المؤاخاة سماحة الأنصار حينما طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقسم بساتينهم بينهم وبين المهاجرين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالت الأنصار: اقسم بيننا وبينهم النخل (قال: لا . قال: تكفوننا المؤونة وتشركونا في التمر). قالوا سمعنا وأطعنا)[6] فالرسول صلى الله عليه وسلم أراد أن أن يشرك المهاجرون في العمل مراعاة لنفوسهم الأبية، فأبقى صلى الله عليه وسلم إدارة البساتين في أيدي الأنصار وأشرك المهاجرين في عمل السقي والأعمال الأخرى على أن يتشاركا في الثمر.

---

[1] أكرم ضياء العمري، **المجتمع المدني في عهد النبوة**، المدينة المنورة،1983م، ص73.

[2] محمد البشير محمد عبد الهادي، **التخطيط في الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة في ضوء العلم الحديث**، مجلة دراسات دعوية، العدد14، يوليو، 2007م، ص18.

[3] للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الطبعة الثانية، ج1، مصر، 1955م، ص504-507. ابن كثير، **الفصول في سيرة الرسول**ﷺ، الطبعة الثالثة،دمشق،1402-1403هـ، ص120. محمد عمر الشاهين، **أسس الدولة الإسلامية**، ص100.

[4] عماد الدين خليل، **دراسة في السيرة**، الطبعة2، دار النفائس، بيروت،1425هـ، ص126.

[5] انظر: البخاري، **صحيح البخاري**، الطبعة 3،ج2، بيروت، 1987م، حديث رقم (1943) ص722.

[6] المصدر السابق، ج3،حديث رقم(3571) ص1378.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

فكان هذا التآخي، وما نتج عنه من ترابط وتكافل اجتماعي وإيثار صوره القرآن بقوله:﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّاأُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون**﴾[1]. تجربة نادرة ورائدة في تاريخ العدل الاجتماعي، ومثالاً صادقاً لسماحة الإسلام ومرونته ومقدرته على استيعاب التطورات والتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع المسلم، تحقيقاً للعدالة والمساواة بين أبنائه[2].

ج. إعلان دستور(وثيقة) المدينة:

بعد أن استقر الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وبنى المسجد وآخى بين المهاجرين والأنصار، كتب كتاباً أراد به تنظيم العلاقات بين سكان المدينة المنورة، المتمثلين في فئتين كبيرتين؛ الفئة الأولى تمثل المسلمين ضمت الأنصار وهم سكان المدينة من الأوس والخزرج، والمهاجرون المكيون الذين انتقلوا للاستقرار مع الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة[3]. أما الفئة الثانية فتمثل غير المسلمين؛ ضمت هذه الفئة؛ اليهود وكانوا ثلاث مجموعات (يهود بنو النضير، وبنو قينقاع، وبنو قريظة)[4]، والمشركين من الأوس والخزرج، والمنافقين[5].

هذه التركيبة من السكان غير المتجانسة هي التي عملت الوثيقة على توحيدها وتنظيم علاقاتها الخاصة والعامة في شتى نواحي الحياة؛ الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية.

2. مضمون ومدلول وثيقة المدينة:

عرفت الوثيقة في المصادر القديمة بالصحيفة، و الموادعة، والكتاب[6]، وأطلقت عليها الدراسات والأبحاث الحديثة الحديثة لفظ الدستور والوثيقة، وتناولتها بالدراسة والتحليل والمقارنة[7]. والوثيقة عبارة عن بيان مسجل لجملة من من التنظيمات التي أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتبعها أهل المدينة، بغية تنظيم العلاقات فيما بينهم، وتعد الوثيقة اليوم نموذجاً مثالياً في تاريخ الإنسانية للعيش الإنساني المشترك، بما أقرته من مبادئ وأسس كفلت لأبناء المجتمع الواحد - على اختلاف معتقداتهم وعاداتهم- العيش بأمن وأمان جنبا إلى جنب في ظل شريعة الإسلام.

---

[1] سورة الحشر آية رقم9.

[2] عماد الدين خليل، **دراسة في السيرة**، ص127.

[3] عبد الحكيم الكعبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي: عصر النبوة وما قبله**، عمان، 2009، ص291.

[4] للمجموعات اليهودية في المدينة أنظر: سامي حمدان أبو زهري، **يهود المدينة في العهد النبوي:أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، 2004م، ص37-44.

[5] أكرم ضياء العمري، **المجتمع المدني**، ص70.

[6] على سبيل المثال انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**،ج1، ص501-504. ابن سلام، **كتاب الأموال**، الرياض-المنصورة، 2007م، ص 307-309. ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج4، 2003م، 556-558.

[7] على سبيل المثال انظر: مجموعة مؤلفين، **وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام**، تقديم وإعداد: عبد الأمير زاهد، بيروت، 2014م.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

ولما كان الهدف من البحث الاستشهاد بالوثيقة كنموذج مثالي للتعايش السلمي المشترك مع الآخر فإننا لن نتعمق في دراستها من ناحية التوثيق والتحقيق والنقد، وإنما سنتعرض لها بطريقة تتناسب مع حاجة وخصوصية الموضوع.

أ. نص الوثيقة:

يتكون نص الوثيقة من جمل قصيرة (فقرات) بسيطة غير معقدة التركيب، كثيرة التكرار، كلماتها وتعابيرها تلائم روح العصر الذي كتبت فيه، وهي دون شك أصيلة الأسلوب، تألفت فقراتها من حوالي سبعة وأربعين فقرة، تنظم العلاقات بين فئات المجتمع من جهة وبين الرسول بصفته رسولاً ورئيساً للدولة الناشئة من جهة أخرى[1].

وقد وافقت نصوص الوثيقة القرآن الكريم في مبادئ عامة عديدة، نحو مبدأ لا إكراه في الدين قال تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[2]. كذلك وافقت الوثيقة القرآن الكريم في تحديد المسؤولية الشخصية والبعد عن العصبية القبلية، قال تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾[3]، وفي وجوب الخضوع للقانون، ورد الأمر إلى سلطة الدولة التشريعية[4] قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[5].

وبإبرام هذه الوثيقة وإقرار جميع الفصائل المعنية فيها بما فيها صارت المدينة دولة رئيسها الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومرجعيتها الشريعة الإسلامية، كُفلت من خلالها جميع الحقوق الإنسانية، كحرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، والمساواة والعدل وحق المواطنة [6].

ب. بنود الوثيقة ومحتواها:

بالنظر لنص الوثيقة[7]، يمكننا أن نقسم بنودها وفقا لمحتواها إلى أربعة أقسام:

1) بنود تتعلق بالمسلمين.

2) بنود تتعلق بالمشركين.

---

[1] صالح أحمد العلي، **تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة، مجلة المجمع العلمي العربي**، العدد17، بغداد، 1969م، ص51. محمد عمر الشاهين، **أسس الدولة الإسلامية**، ص100.

[2] سورة البقرة آية 256.

[3] سورة الأعراف آية 199.

[4] حول توافق الوثيقة لمبادئ القرآن الكريم انظر: أحمد إبراهيم الشريف، **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ**، دار الفكر العربي، ص320-321. عماد الدين خليل، **دراسة في السيرة**، ص124. مهدي رزق الله أحمد، **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية**، الرياض، 1992م، ص316-317.

[5] سورة النساء آية 59.

[6] عبد الجبار زين العابدين خلف، **وثيقة المدينة: دراسة حديثة وبيان لأهم معالمها الدستورية**، في وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام، تقديم وإعداد: عبد الأمير زاهد، بيروت، 2014م، ص31-32.

[7] انظر نص الوثيقة في: ابن هشام، **السيرة النبوية**،ج1، ص501-504. أيضا: محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، الطبعة 6، دار النفائس – بيروت، ص59-62.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

3) بنود تتعلق باليهود.

4) بنود تتعلق بقواعد عامة[1].

وبصورة عامة يمكن وصف بنود الوثيقة إجمالاً بأنها نظمت الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمدنية والسياسية لسكان المدينة المنورة من المسلمين والمشركين واليهود، فالفقير يجد معاونة من الغني، والجار له حرمة من جاره، وأهل المدينة كلهم آمنون فيها من القتل والغدر والعدوان، ولكل دينه الذي يؤمن به، والمجرم ينال عقابه، ومرجعية الحكم والتشريع لله وللرسول صلى الله عليه وسلم [2].

والمتأمل لبنود الوثيقة ومقاصدها البعيدة يجدها قد مثلت – دون شك- ميثاقاً للتعايش السلمي بين مواطني الدولة الإسلامية الوليدة بمختلف أجناسهم ومعتقداتهم وأعراقهم[3].

التعايش السلمي المشترك: مفهومه وأسسه ودور وثيقة المدينة في تحقيقه.

1. مفهوم التعايش السلمي:

التعايش في اللغة:

مشتق من العيش والعيش الحياة. أما السلم بمعنى السلام، والسلام اسم من أسماء الله تعالى، والسلام البراءة من العيوب[4].

التعايش السلمي في الاصطلاح:

هو اتفاق وقبول وتصالح بين الناس في تعاملهم ومعاملاتهم حيث ما وجدوا في الزمان والمكان. أو هو أن تعيش مع الآخرين بقبول وسلم سواء أكانوا موافقين لك أم مخالفين دون أن يتعرض أحدهما لأخر[5].

التعايش السلمي في الإسلام:

إن الإسلام دين يدعو الناس إلى التعايش والتعارف والتعاون، قال تعالى: **(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)**[6].

والمتتبع لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يقف على نماذج عملية تجسد لمبدأ التعايش السلمي في الإسلام، ولعل أبغ تطبيق لهذا المبدأ نجده في وثيقة المدينة والتي كانت بمثابة الدستور الذي نظم العلاقات بين مختلف الفئات على اختلاف أديانهم وأجناسهم ولغاتهم ، وتضمن بنودا قررت التعايش بين جميع تلك الفئات، ومن ثم أسست

---

[1] مهدي رزق الله أحمد، **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية**، ص306-307.

[2] عبد الله خلف عبد، **التعايش السلمي في ضوء الصحيفة (وثيقة المدينة)** مجلة العلوم الإسلامية، العدد 10، 2015م، ص587.

[3] أحمد قائد الشعيبي، **وثيقة المدينة:المضمون والدلالة**، ص187.

[4] الرازي، محمد بن ابي بكر، **مختار الصحاح**، بيروت، 1993م، مادة (عيش) ص 195. مادة (سلم) ص131.

[5] حول مصطلح التعايش السلمي انظر: محاسن حسن الفضل عبد الله، **التعايش في القرآن الكريم**، بحث قدم في المؤتمر القراني الدولي السنوي (مقدس7)، مركز البحوث، جامعة ملايا- ماليزيا 12-13ديسمبر2017م، ص4. المرتضى الزين أحمد، **التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في افريقيا من منظور شرعي**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 9، 2007م، ص5.

[6] سورة الحجرات آية رقم 13.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

الوثيقة لمجتمع إنساني، تسود فيه قيم التراحم والتعاون والتكافل والإخاء والحرية والمساواة والعدل والاختلاف والتنوع، على أسس من الأخلاق التي تنبذ العنف والتطرف والظلم والعدوان. [1]

2. أسس التعايش السلمي في الإسلام:

تقوم العلاقات الإنسانية في الإسلام على أساس الاعتراف بالآخر – بغض النظر عن دينه، وعرقه، ومعتقده- من منطلق:

أ. وحدة النفس البشرية:

تتصف دعوة الإسلام بالعالمية، وبإقرارها بوحدة النفس الإنسانية[2]، فالله عز وجل إله الناس جميعا قال تعالى: (**ملك الناس❁ إله الناس**)[3]. خلقهم جميعا من نفس واحدة قال تعالى:**(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة)**[4]. ونسبهم إلى أبيهم آدم عليه السلام قال تعالى:**(يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليك آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)**[5].

والناس وفقا للمنظور الإسلامي شعوب وأمم خلقوا من نفس واحدة ليتعارفوا ويتآلفوا قال تعالى: **(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)**[6]. هذا التعارف والتآلف من أجل عمارة الأرض التي استخلفهم الله عز وجل فيها. قال تعالى: **(هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها)**[7].

وإلى جانب وحدة أصل خلق الناس والغاية من خلقهم اختلفت ألسنتهم وألوانهم وتعددت شرائعهم قال تعالى: **(ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن ذلك لآيات للعالمين)**[8]. وبالرغم من تلك الاختلافات فالإسلام كرم الإنسان حيا كان أم ميتا قال تعالى: **(ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)**[9].

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

[1] رشيد كهوس، **التعايش السلمي بين الشعوب والأديان(دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال السيرة)** مجلة أصول الدين، 2016، ص 123-129.
[2] نصار أسعد نصار، **أسس التعايش في الإسلام**، ورقة علمية قدمت في مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية، جامعة دمشق- كلية الشريعة، 11-12يونيو 2009م، ص 4.
[3] سورة الناس: الآيات1-3.
[4] سورة النساء آية رقم 1.
[5] سورة الأعراف آية رقم 35.
[6] سورة الحجرات آية رقم 13.
[7] سورة هود آية رقم 35.
[8] سورة الروم آية رقم 22.
[9] سورة الروم الإسراء آية رقم 70.

ومن مظاهر التكريم النبوي للإنسان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من عادته هو وأصحابه أن يقوموا للجنازة وإن كانت لغير مسلم [1]. فالإنسان لا يعيبه لونه أو عرقه أو دينه، فمقياس التفاضل بين الناس عند الله التقوى. قال تعالى: **(إن أكرمكم عند الله اتقاكم)**[2] .

ب. حرية الاعتقاد:

إن من مبادئ الإسلام المقررة مبدأ لا إكراه في الدين. قال تعالى: **(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)** وإن اختلاف الناس في معتقداتهم سنة من سنن الله تعالى التي أوجدها في خلقه. قال تعالى:**(ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين)**[3].

فالإسلام بما يمثله من منهج رباني للبشرية جمعاء، لا يجبر أحدا على اعتناق الإسلام، مع أن فيه إعلانا صريحا بأن الدين عند الله الإسلام قال تعالى: **(إن الدين عند الله الإسلام)**[4] بل ترك للإنسان حرية الاختيار، وكفل له حق حق العيش دون تميز بسبب دين أو لون أو عرق. وقد نعم غير المسلمين في ظل الدولة الإسلامية عبر عصورها المختلفة بالأمن، ومنحوا الأمان على أنفسهم وأموالهم وذرياتهم، وسمح لهم بإقامة شعائرهم وطقوسهم الدينية[5].

ج. العدالة والمساواة:

إن مبدأ العدالة وتحقيق المساواة بين الجميع يعد من المبادئ السامية التي جاء بها إلى الإسلام، قال تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا كونوا قومين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى)**[6].

فالعدالة التي دعا إليها الإسلام وأمر بتطبيقها تتسم بالثبات والشمول، كما أنها لا تتغير ولا تتبدل لعدم خضوعها لاعتبارات مصلحية ولا لظروف آنية، فهي شاملة للجميع دون تمييز بسبب دين أو

عرق أو لون[7].

أما المساواة فقد أقر الإسلام بوحدة الجنس البشري في المنشأ والمصير، في المحيا والممات، في الحقوق والواجبات، أمام القانون وأمام الله في الدنيا والآخرة، لا فضل إلا للعمل الصالح ولا كرامة إلا للأتقى[8]. فالمساواة مكفولة للمسلمين و لغير المسلمين إنصافا لهم وحفظا لإنسانيتهم، ومن ذلك قصة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

---

[1] حول تكريم الإسلام للإنسان انظر: عبد الفتاح بن صالح قديس، **التعايش الإنساني والتسامح الديني في الإسلام**، مؤسسة الرسالة، ص7-14.

[2] سورة الحجرات آية رقم 13.

[3] سورة هود آية رقم118.

[4] سورة آل عمران آية رقم 19.

[5] حول التعددية الدينية في الإسلام انظر: نصار، **أسس التعايش في الإسلام**، ص 7-9.

[6] سورة المائدة آية رقم 8

[7] حول العدالة في الإسلام انظر: نصار، **أسس التعايش في الإسلام**، ص 14-16. محمد ضياء الدين خليل،**موقف الشريعة الإسلامية من التنوع الثقافي الثقافي والتعايش السلمي(دراسة تطبيقية)** ورقة قدمت في المؤتمر الدولي الثامن/ التنوع الثافي، طرابلس 21-23 مايو 2015م، ص11.

[8] انظر: سيد قطب، **العدالة الاجتماعية في الإسلام**، دار الشروق، 1995م،ص45.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

مع الشيخ اليهودي الذي رآه يسأل بسبب الجزية المفروضة عليه، وحاجته، وكبر سنه، فأمر الفاروق بإعانته من بيت مال المسلمين، ورفع الجزية عنه، كما أمر بتخفيف الجزية عمن لم يطق، وإعانة كل من عجز[1].

د. السلم العالمي:

تهدف عقيدة الإسلام وشريعته إلى تحقيق السلم والأمن في المجتمع الإنساني، فالله عز وجل شرع الكثير من التشريعات و الأحكام التي تكفل للبشرية حياة مستقرة يسودها الأمن والسلم، فالإسلام فرض السلم في عقيدة المسلم، وكفل حرية المعتقدات لأبناء الأديان الأخرى على اختلاف دياناتهم، كما ضمن دستور الإسلام السلم في الحياة الخاصة للفرد في حدود مصلحته الخاصة ومصلحة الجماعة في نطاق فكرة الإحسان وعدم الفساد.

كما قرر الإسلام قواعد المساواة والإخاء بين البشر وشرع الأحكام العادلة التي تنظم علاقات الناس ببعضهم البعض وتحدد حقوقهم ووجباتهم، أيضا جعل الإسلام نظام الحكم دعامة رئيسية لإقرار السلم في المجتمع، حيث فرض فيه العدل، وجعله أمنا للناس، يكفل الحقوق لأصحابها مسلمين وغير مسلمين حتى لو كانوا أعداء[2]. قال تعالى:**(ولا يجرمنكم شنأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)**[3]

3. مبادئ وثيقة المدينة و ترسيخ مبدأ التعايش السلمي المشترك:

كانت وثيقة المدينة بمثابة الدستور الذي ينظم جميع العلاقات بين مكونات المجتمع المدني الجديد نحو العلاقة بين الحاكم والمحكومين، والمحكومين والحاكم، والمحكومين فيما بينهم. ترتب بموجب الوثيقة التزام جميع الأطراف المعنيين بها بالتعاون فيما بينهم على تحقيق العدل والحفاظ على الأمن وحماية الدولة من العدوان الخارجي. والمتأمل في بنود الوثيقة ومقاصدها يجدها قد احتوت على كل المبادئ التي ترسخ لمبدأ التعايش السلمي المشترك داخل المجتمع المدني الواحد بين كل أفراده على اختلاف أعراقهم ودياناتهم ومعتقداتهم على أساس حق المواطنة الكاملة [4]. وتتمثل تلك المبادئ في:

أ- مبدأ حرية الاعتقاد والعبادة:

تضمنت وثيقة المدينة عدة بنود تقر بحق الفرد في حرية العقيدة، وعملت على حماية هذا الحق من خلال:

1) احترام حق الغير في اعتقاد ما يشاء، وعدم إكراهه على اعتناق ما يخالف عقيدته.
2) المجادلة بالحسنة لاعتناق الإسلام، دون أي ضغط ولا إكراه[5].

---

[1] انظر: أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، **كتاب الخراج**، دار المعرفة، بيروت، 1979م ص126.
[2] محمد شاه جلال، **دعوة الإسلام الى السلم**، دراسات الجامعة الإسلامية شيتاغونغ، المجلد الثالث ، 2006م، ص123-125.
[3] سورة المائدة آية رقم 8.
[4] الشيخ ولد الزين ولد الإمام، **وثيقة المدينة المنورة كأول وثيقة تؤسس لحقوق الإنسان**، صحيفة الصدى، 19 ديسمبر 2017م، النسخة الالكترونية. تاريخ الدخول:2018/9/8م.
http://www.essada.info/وثيقة-المدينة-المنورة-كأول-وثيقة-تؤسس
[5] أحمد قائد الشعيبي، **وثيقة المدينة:المضمون والدلالة**، ص196-197.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

ب- **مبدأ الأمن الجماعي:**

يعد الأمن ركيزة من ركائز المجتمع المهمة، فهو المحور الأساسي في التنمية الشاملة و الاستقرار لأي مجتمع، وقد تضمنت وثيقة المدينة عدة بنود تعزز من تحقيق الأمن في المجتمع المدني من خلال؛ منع الظلم والتعدي والتكبر، ومنع إيواء المجرمين، ومنع الغدر والثأر، وحماية حق الحياة للجميع والحيلولة دون الجريمة، و اقتصار العقوبة على المذنب ، وتوحيد الموقف السياسي للدفاع المشترك عن المدينة، وحرمة سكن المدينة للجميع[1].

ج- **مبدأ المساواة:**

طبقت وثيقة المدينة هذا المبدأ على جميع أفراد المجتمع المدني، باعتبارهم متساوين في الحقوق والواجبات العامة، فالناس جميعاً متساوون في أصل الكرامة الإنسانية، وفي أصل التكليف والمسؤولية، وقد تمثل مبدأ المساواة في؛ المساواة في النفقات المالية، و في العمليات الحربية الدفاعية عن المدينة، والمساواة في حرمة السكن، و في الانتساب إلى الأمة، وفي منع إجارة العدو ومن نصره، والمساواة في معاملة حلفاء المتعاقدين[2].

د- **مبدأ المسؤولية الفردية:**

ترتبط المسؤولية والحرية في نظر الوثيقة بالكرامة الإنسانية، فالله عز وجل كرم الإنسان، وجعله مسؤولاً عن عمله فرداً كان أم جماعة، لا يؤخذ واحد بوزر آخر، ولا أمة بوزر أمة أخرى. قال تعالى: **(كل أمرئ بما كسب رهين)**[3]. وقد نصت الوثيقة على أنه"لا يكسب كاسب إلا على نفسه" مقرة بمبدأ شخصية العقوبة وعدم مساس العقوبة بغير المحكوم عليه[4].

ه- **مبدأ التكافل والضمان الاجتماعي:**

من المبادئ التي رسخت لها وثيقة المدينة مبدأ التكافل الاجتماعي، فأكدت عدة بنود على أهمية التراحم والتكافل والتضامن بين أبناء المجتمع المدني بصفة عامة والمسلمين بصفة خاصة فيما يتعلق بدفع الديات وفداء الأسرى وفك الغارمين [5].

---

[1] سليمان صالح السليمان، **حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة**، الرياض، 2015م، 123-131.

[2] انظر: أحمد قائد الشعيبي، **وثيقة المدينة:المضمون والدلالة**، ص154-156. سليمان صالح السليمان، **حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة**، ص102-104.

[3] سورة الطور آية رقم:21.

[4] انظر: أحمد قائد الشعيبي، **وثيقة المدينة:المضمون والدلالة**، ص93-97. أيضا: جمال إبراهيم الحيدري، **السياسة الجنائية في وثيقة المدينة**، في (وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام)، تقديم وإعداد: عبد الأمير زاهد، بيروت، 2014م، ص140-141.

[5] سليمان صالح السليمان، **حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة**، ص186-194. شكري ناصر عبد المحسن، **التعايش السلمي في ضوء مبادئ وثيقة المدينة**، في (وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام)، تقديم وإعداد: عبد الأمير زاهد، بيروت، 2014م، ص63-68.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

الخاتمة:

مما لا شك فيه أن المبادئ التي أقرتها وثيقة المدينة كفلت لأبناء المجتمع المدني الواحد على اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم حق العيش بأمن وأمان و جنباً إلى جنب، ومن ثم تعد وثيقة المدينة اليوم نموذجاً مثالياً للعيش الإنساني المشترك. وقد حاولنا في هذه الورقة التعريف بوثيقة المدينة وبمبادئها التي رسخت لمفهوم التعايش السلمي. وخلصنا فيها إلى:

- قصد الرسول صلى الله عليه وسلم من الأعمال الثلاثة التي قام بها بعد أن وصل إلى المدينة والمتمثلة في بناء المسجد والمؤاخاة وكتابة الوثيقة، تنظيم حياة الدولة الإسلامية الناشئة في شتى نواحي الحياة. فالمسجد غدا مقرا للحكومة الجديدة ومعهدا للتعليم، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار رسخت لمفهوم التكافل الاجتماعي في الإسلام، أما الوثيقة فنظمت العلاقة بين رعايا الدولة من مسلمين وغيرهم باعتبارهم أمة واحدة في ظل قوانين عادلة.
- تقوم العلاقات الإنسانية في الإسلام على أساس الاعتراف بالآخر – بغض النظر عن دينه، وعرقه، ومعتقده- من منطلق؛ وحدة النفس البشرية، وحرية الاعتقاد، وتحقيق السلم والعدالة والمساواة للجميع، سعياً لبناء مجتمع صالح متماسك قادر على أن يقوم بمهمة عمارة الأرض التي استخلفه الله عز وجل فيها.
- إن الأسس التي قامت عليها وثيقة المدينة، تعد بمثابة الدستور العملي الذي تضمن أسس العلاقة بين أطراف المجتمع المدني، إذ حددت فيه حقوق وواجبات كل طرف من جهة، وحقوق وواجبات كل طرف تجاه الطرف الآخر من جهة ثانية، كما كفل الدستور لجميع أطراف المجتمع المدني حق المواطنة الكاملة التي يتساوى فيها الجميع دون أي تحيز أو تميز لطرف دون الطرف الآخر.
- وضعت مبادئ وثيقة المدينة أسس التعايش السلمي الذي ينشده الإسلام لأبناء المجتمع الواحد، على اختلاف دياناتهم، ومعتقداتهم وأعراقهم.

التوصيات:

- نشر ثقافة التعايش السلمي ومحاربة الأفكار المتطرفة الرافضة لقبول الآخر.
- انتهاج منهج الوسطية وعدم الغلو في الدين واللجوء إلى الحوار البناء في حوارنا مع الآخر.
- إدراج مفهوم التعايش السلمي ضمن المقررات الدراسية على مستوى المدارس والجامعات.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

3) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

4) أحمد إبراهيم الشريف، **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول** صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، .

5) أحمد قائد الشعيبي، **وثيقة المدينة:المضمون والدلالة**، العدد 110، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، قطر، 1426ه.

6) أكرم ضياء العمري، **السيرة النبوية الصحيحة**، ج1، الطبعة6، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1994م.

7) ــــــــــــ، **المجتمع المدني في عهد النبوة**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،1983م.

8) البخاري، **صحيح البخاري**، الطبعة 3،ج2، دار ابن كثير، بيروت، 1987م.

9) عبد الجبار زين العابدين خلف، **وثيقة المدينة: دراسة حديثة وبيان لأهم معالمها الدستورية**، في (وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام)، تقديم وإعداد: عبد الأمير زاهد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2014م.

10) جمال إبراهيم الحيدري، **السياسة الجنائية في وثيقة المدينة**، في (وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام)، تقديم وإعداد: عبد الأمير زاهد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2014م.

11) جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الطبعة الرابعة، دار الساقي، (د.م)، 2001م.

12) عبد الحكيم الكعبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي: عصر النبوة وما قبله**، دار أسامة، عمان، 2009م.

13) الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت، 1993م.

14) سليمان صالح السليمان، **حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة**، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، 2015م.

15) سيد قطب، **العدالة الاجتماعية في الإسلام**، دار الشروق، بيروت، 1995م.

16) شكري ناصر عبد المحسن، **التعايش السلمي في ضوء مبادئ وثيقة المدينة**، في (وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام)، تقديم وإعداد: عبد الأمير زاهد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2014م.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

17) عبد العزيز بن إبراهيم العمري، **بناء المجتمع المدني وتنميته في السيرة النبوية**، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 1436- 2015م.

18) عماد الدين خليل، **دراسة في السيرة**، الطبعة2، دار النفائس، بيروت،1425هـ.

19) عبد الفتاح بن صالح قديس، **التعايش الإنساني والتسامح الديني في الإسلام**، مؤسسة الرسالة، (د.ت.م).

20) ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدى خير العباد**، الطبعة 27، ج3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م.

21) ابن كثير، **الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم**، الطبعة 3، مؤسسة علوم القرآن، دمشق،1402-1403هـ.

22) ــــــــــــــ، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج4، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (د.م) 2003م.

23) محمد إلياس عبد الغني، **تاريخ المسجد النبوي الشريف**، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 1996م.

24) محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، الطبعة 6، دار النفائس، بيروت(د.ت).

25) مجموعة مؤلفين، **وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام**، تقديم وإعداد: عبد الأمير زاهد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2014م.

26) مهدي رزق الله أحمد، **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1992م.

27) ابن هشام، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الطبعة الثانية، ج1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1955م.

28) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج5، دار الفكر، بيروت (د.ت).

29) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، **كتاب الخراج**، دار المعرفة، بيروت، 1979م .

الدوريات والرسائل العلمية وأوراق المؤتمرات

30) رشيد كهوس، **التعايش السلمي بين الشعوب والأديان (دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال السيرة)** مجلة أصول الدين،(د.ن.م) 2016.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228

31) عبد الله خلف عبد، **التعايش السلمي في ضوء الصحيفة (وثيقة المدينة)** مجلة العلوم الإسلامية، العدد 10،(د.ن.م) 2015م.

32) سامي حمدان أبو زهري، **يهود المدينة في العهد النبوي:أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، 2004م.

33) صالح أحمد العلي، **تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة**، مجلة المجمع العلمي العربي، العدد17،(د.ن) بغداد، 1969م.

34) محمد عمر الشاهين، **أسس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة**، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد2، المجلد 4، (د.ن) العراق،2009م.

35) محمد البشير محمد عبد الهادي، **التخطيط في الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة في ضوء العلم الحديث**، مجلة دراسات دعوية، العدد14، يوليو،(د.ن.م) 2007م.

36) محاسن حسن الفضل عبد الله، **التعايش في القرآن الكريم**، بحث قدم في المؤتمر القرآني الدولي السنوي مقدس7، مركز البحوث، جامعة ملايا- ماليزيا ،13-12ديسمبر2017م.

37) محمد شاه جلال، **دعوة الإسلام إلى السلم**، دراسات الجامعة الإسلامية شيتاغونغ، المجلد الثالث ،(د.ن.م) 2006م.

38) محمد ضياء الدين خليل، **موقف الشريعة الإسلامية من التنوع الثقافي والتعايش السلمي (دراسة تطبيقية)** ورقة قدمت في المؤتمر الدولي الثامن/ التنوع الثقافي، طرابلس 21-23 مايو 2015م.

39) المرتضى الزين أحمد، **التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في افريقيا من منظور شرعي**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 9،(د.ن.م) 2007م.

40) نصار أسعد نصار، **أسس التعايش في الإسلام**، ورقة علمية قدمت في مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية، جامعة دمشق- كلية الشريعة، 11-12يونيو 2009م.

المواقع الالكترونية:

- الشيخ ولد الزين ولد الإمام، **وثيقة المدينة المنورة كأول وثيقة تؤسس لحقوق الإنسان**، صحيفة الصدى، 19 ديسمبر 2017م، النسخة الالكترونية. تاريخ الدخول:2018/9/8م.

http://www.essada.info/وثيقة-المدينة-المنورة-كأول-وثيقة-تؤسس

GCNU Journal ISSN: 1858-6228